

الفتنة تطل



محبوب الزويري
كاتب أردني

mzweiri@gmail.com

السياسة فهذا من طبيعة السياسة وركن من أركانها، فإذ كان دورها لتختلف من بلد إلى آخر، ومن الطبيعي أن تحدث تباينات واختلافات. ما يحدث اليوم في منطقة الخليج هو محاولة إلى فرض موقف بعينه على ما يمكن من الدول. ليس سرا أن الموقف الإماراتية لا تتسجم مع الموقف القطرية لا سيما في الموقف من مصر وما حدث ويحدث فيها، وكذلك الموقف في اليمن وطبيعة التحالفات السياسية لكل دولة، وكذلك الأمر بالنسبة للوضع في ليبيا والموقف من القضية الفلسطينية والعلاقة مع حماس. كلها ملفات عليها اختلاف في التعاطي معها بين تلك الدول، لكن من قال إن الأصل هو التوافق حتى ولو كانت الدول تنتمي إلى منطقة جغرافية واحدة أو إلى منظمة سياسية واحدة مثل مجلس التعاون الخليجي. حتى في السياق الآخر لما يسمى بالجامعة العربية الحق السياسي مذكور للدول بتبني مواقف

قررت خمس دول عربية هي المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والبحرين ومصر واليمن قطع علاقاتها مع دولة قطر، قرار ربما لم يكن مفاجئاً بالنظر إلى الحملة الإعلامية المستهدفة لدولة قطر خلال الأسابيع القادمة. حملة بدأت بمقالات تستهدف السياسة القطرية الخارجية نشرت في الصحافة الغربية وامتدت إلى الصحافة السعودية والإماراتية والمصرية، ثم امتدت إلى الإعلام المرئي والمسموع ووسائل التواصل الاجتماعي. قرار قطع العلاقات وما أعلن من إجراءات تتعلق بإغلاق المعابر الجوية مع قطر خطوة غير مسبوقة في تصعيد الضغوط السياسية المستهدفة لدولة قطر لا سيما أن الإمارات والسعودية والبحرين كانت قد سبق وسحبت سفراءها من قطر في العام 2014 وحاولت أن تمارس ضغوطاً متنوعة على الدولة. أن تختلف الدول في مواقفها

التصعيد في المشهد السياسي الخليجي بشكل خاص يشير إلى رغبة في تغيير اتجاه بوصلة الأحداث والأوليات التي تعصف بالمنطقة لا سيما العربية وتعطي خصوصاً فرصة لتحسين مواقعهم السياسية في المنطقة على حساب ما بقي من المصالح العربية، حينها ستتضاعف خسائر العرب السياسية والاقتصادية وكذلك عتد ذكراً سلبية للأجيال القادمة عما كانت عليه أوضاع من سبقهم. قديماً كان بعض الفقهاء يعتبر اصطلاح يشير إلى حرص أولئك الفقهاء على المحافظة على بنية المجتمع المسلم الذي ينتمون إليه تهديد لتلك البنية والاستقرار. اليوم يبدو جلياً أن الفتنة أظهرت جزءاً لا بأس به من وجهها القبيح فهل يتم وأنها قبل أن تستحل؟

سياسية تتناسب ومصالحها. فلماذا يتم التصعيد في هذه اللحظة؟ يبدو أن التصعيد مرتبط بعدم تحقيق نجاحات في ملفات مهمة تلعب الإمارات العربية والسعودية دوراً قيادياً، هذا الأمر ينطبق على عمل ما يسمى بالتحالف العربي في اليمن واستمرار المعركة واتجاه اليمن الجنوبي للانفصال، إضافة إلى ما أثير من تباين التصورات بين أبوظبي واليمن. لقد أصبح اليمن استنزافاً سياسياً وعسكرياً للدول المشاركة في التحالف العربي دون نتائج حاسمة تعيد هبة الحكومة التي هي فعلاً حكومة في المنفى. حالة الاستنزاف السياسي تنطبق على الوضع في ليبيا حيث استمرار الصراع السياسي ودخول الجماعات المتطرفة على المشهد السياسي لتزيد من تعقيد وتغير اتجاه بوصلة الأحداث هناك مما دفع إلى أن تتحول ليبيا إلى مصدر استنزاف سياسي واقتصادي أيضاً.